

تفسير البغوي

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيُدرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ

(والذين صبروا) على طاعة الله ، وقال ابن عباس : على أمر الله عز وجل . وقال عطاء

: على المصائب والنوائب . وقيل : عن الشهوات . وقيل : عن المعاصي . (ابتغاء وجه ربهم

(طلب تعظيمه أن يخالفوه .) وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) يعني

يؤدون الزكاة . (ويدرءون بالحسنة السيئة) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال

: يدفعون بالصالح من العمل السيئ من العمل ، وهو معنى قوله : (إن الحسنات يذهبن

السيئات) (هود - 114) . وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها ، السر بالسر والعلانية بالعلانية " . أخبرنا أبو

بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة ، أنبأنا محمد بن أحمد بن الحارث ، أنبأنا محمد بن

يعقوب الكسائي ، أنبأنا عبد الله بن محمود ، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الخلال ، حدثنا

عبد الله بن المبارك ، عن ابن لهيعة ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، حدثنا أبو الخير ، أنه

سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ، ثم عمل حسنة ، فانفكت عنه حلقة ، ثم عمل أخرى فانفكت أخرى ، حتى يخرج إلى الأرض " . وقال ابن كيسان : معنى الآية : يدفعون الذنب بالتوبة . وقيل : لا يكافئون الشر بالشر ، ولكن يدفعون الشر بالخير . وقال القتيبي : معناه : إذا سفه عليهم حلموا ، فالفه : السيئة ، والحلم : الحسن . وقال قتادة : ردوا عليهم معروفا ، نظيره قوله تعالى : (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان - 63) . وقال الحسن : إذا حرما أعطوا ، وإذا ظلموا عفوا ، وإذا قطعوا وصلوا . قال عبد الله بن المبارك : هذه ثمان خلال مشيرة إلى ثمانية أبواب الجنة . (أولئك لهم عقبي الدار) يعني الجنة ، أي : عاقبتهم دار الثواب . ثم بين ذلك فقال : (جنات عدن) .